المكتبة الخضراء للأطفال
مجدي صابر
الأنف المسحور
دار البحار

المكتبة الخضراء

للأطفال

(٢٠)

الأنف المسحور

تأليف

مجدي صابر

دار البحار

ص. ب ١٥/٥١٣١

بيروت ـ لبنان

صادق الكاذب

يُحكَىٰ أَنَّ وَلَداً ٱسمُهُ صَادِقٌ ، كَانَ كَاذِباً وَكَسُولاً لاَ يُحِبُّ ٱلعَمَلَ وَٱلتعَبَ ، فَيَتَحَايَلُ عَلَىٰ وَالِدَيْهِ كَيْ لاَ يَعْهَدَ [1] إِلَيْهِ بِأَيِّ عَمَلٍ ، وَيَكْذِبُ عَلَيْهِمَا وَعَلَىٰ أَصْدِقَائِهِ حَتَّىٰ تَخَلَّوْا عَنْهُ وَٱمْتَنَعُوا عَنِ ٱللَّعِبِ مَعَهُ ، بِسَبَبِ كَذِبِهِ وَكَسَلِهِ .

وَكَانَ وَالِدُ صَادِقٍ حَطَّاباً فَقِيراً يَشْقَىٰ [2] وَيَكِدُّ طَوَالَ يَوْمِهِ فِي ٱلغَابَةِ ٱلمُجَاوِرَةِ لِمَنْزِلِهِمْ عِنْدَ ٱلنَّهْرِ ، فَيَقْطَعُ ٱلأَشْجَارَ مُنْذُ شُرُوْقِ ٱلشَّمْسِ حَتَّىٰ غُرُوْبِهَا ، ثُمَّ يَقُوْمُ بِنَقْلِهَا إِلَىٰ مَنْزِلِهِ ٱلقَرِيْبِ ، بَعْدَ أَنْ يَعْبُرَ بِهَا ٱلنَّهْرَ ٱلَّذِي كَانَ يَفْصِلُ ٱلمَنْزِلَ عَنِ ٱلغَابَةِ ، بِقَارِبِهِ ٱلصَّغِيْرِ.

أَمَّا وَالِدَةُ صَادِقٍ فَكَانَتِ ٱمْرَأَةً صَالِحَةً تَعَهَّدَتْهُ بِٱلرِّعَايَةِ ٱلطَّيِّبَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ نَشَأَ كَسُولاً كَذُوباً رُغْماً عَنْهَا ، فَحَزِنَتِ ٱلأُمُّ وَٱغْتَمَّتْ لِذَلِكَ ، وَحَاوَلَتْ عِلاَجَ ٱبْنِهَا مِنْ دَائِهِ (٣) ٱلقَبِيحِ ، فَفَشِلَتْ كُلُّ مُحَاوَلاَتِهَا ، فَأَسْلَمَتْ أَمْرَهَا إِلَىٰ ٱللهِ بَعْدَ أَنْ يَئِسَتْ مِنْ إِصْلاَحِهِ وَتَهْذِيبِهِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ أَصَرَّ وَالِدُ صَادِقٍ ٱلحَطَّابُ ٱلفَقِيرُ عَلَىٰ أَنْ يَصْطَحِبَ(٤) ٱبْنَهُ مَعَهُ إِلَىٰ ٱلغَابَةِ لِيُسَاعِدَهُ فِي عَمَلِهِ ، فَقَدْ كَبُرَ صَادِقٌ وَصَارَ رَجُلاً وَعَلَيْهِ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَىٰ ذِرَاعَيْهِ فِي كَسْبِ قُوتِهِ(٥) وَٱلعَيْشِ ٱلشَّرِيفِ ، لاَ أَنْ يَظَلَّ طَوَالَ عُمُرِهِ مُتَبَطِّلاً (٦) كَسُولاً ، لاَ عَمَلَ لَهُ سِوَىٰ ٱللَّعِبِ وَٱلكَذِبِ .

وَقَالَ ٱلوَالِدُ فِي نَفْسِهِ : عِنْدَمَا يَعْمَلُ صَادِقٌ وَيَشْقَىٰ فَلَنْ يَجِدَ وَقْتاً لِيَكْذِبَ . . وَهَذَا أَفْضَلُ عِلاَجٍ لِهَذَا ٱلدَّاءِ ٱلقَبِيحِ ، سَوْفَ أُرْغِمُهُ(٧) عَلَىٰ ٱلعَمَلِ ٱلشَّاقِّ مَعِي .

وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱلبَاكِرِ نَهَضَ وَالِدُ صَادِقٍ لِلذَّهَابِ إِلَىٰ عَمَلِهِ فِي ٱلغَابَةِ ، فَذَهَبَ إِلَىٰ فِرَاشِ صَادِقٍ وَأَخَذَ يَهُزُّهُ لِيُوقِظَهُ ، فَفَتَحَ صَادِقٌ عَيْنَيْهِ مَدْهُوشاً وَهُوَ يَقُولُ : مَاذَا هُنَاكَ يَا وَالِدِي . . لِمَاذَا تُوقِظُنِي فِي هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ ٱلمُبَكِّرَةِ ؟

رَدَّ ٱلوَالِـدُ قَائِلاً : هَيَّـا ٱنْهَضْ وَدَعْ عَنْكَ هَذَا ٱلكَسَلَ ، لِتَـذْهَبَ مَعِي إِلَىٰ ٱلغَابَةِ .

قَالَ صَادِقٌ بِدَهْشَةٍ : وَمَاذَا سَأَفْعَلُ فِي ٱلغَابَةِ يَا أَبِي ؟

قَالَ ٱلوَالِدُ : سَتَـفْعَلُ مِثْلَمَا يَفْعَلُ كُـلُّ ٱلنَّاسِ ٱلَّـذِيْنَ يَذْهَبُوْنَ إِلَىٰ ٱلغَـابَـةِ لِيَقْطَعُـوا أَشْجَارَهَـا ، سَـوْفَ تَصِيْرُ حَطَّـابـاً وَتُسَـاعِـدُنِي فِي عَمَلِـي .

ٱعْتَـرَضَ صَـادِقٌ قَـائِـلاً : وَلٰكِنَّـنِي لاَ أَعْـرِفُ كَيْـفَ أَقْطَـعُ ٱلأَشْجَارَ وَلاَ كَيْـفَ أَكُـوْنُ حَطَّابـاً . قَـالَ وَالِـدُهُ فِي تَصْمِيْمٍ : سَوْفَ أُعَلِّمُـكَ . . هَيَّـا ، هَيَّـا إِنْـهَضْ .

تَظَاهَرَ(٨) صَادِقٌ بِـأَنَّهُ مَرِيْضٌ لِيَهْـرُبَ مِنَ ٱلعَمَلِ وَقَـالَ بِصَوْتٍ مُتَأَلِّمٍ: وَلَكِنَّنِي مَـرِيْضٌ يَـا وَالِـدِي . و إِنَّنِي مَـرِيْضٌ جِـداً وَلاَ يُمْكِنُنِيْ مُغَادَرَةُ ٱلفِـرَاشِ أَبَداً . و أُنْظُـرْ إِنَّ حَرَارَتِي مُـرْتَفِعَةٌ وَوَجْهِي شَـاحِبٌ(٩) وَيَدَايَ تَـرْتَعِشَانِ . . لاَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَذْهَبَ لِأَعْمَلَ حَطَّاباً وَأَنَـا فِي هَذِه ٱلحَالِ مِنَ ٱلمَرَضِ .

أَدْرَكَ وَالِـدُ صَادِقٍ أَنَّ ٱبْنَـهُ كَـاذِبٌ ، فَلَمْ تَكُـنْ حَـرَارَتُـهُ مُـرْتَفِعَـةً ، وَلاَ كَـانَ وَجْهُـهُ شَاحِبـاً ، بَـلْ كَانَ فِي أَحْسَنِ صِحَّـةٍ وَعَـافِيَةٍ . فَعَـلاَ وَجْهَـهُ ٱلغَضَبُ وَهَتَـفَ فِي إِصْـرَارٍ : قُـمْ أَيُّـهَا

ٱلكَسُوْلُ وَلاَ تَـدَّعِي ٱلمَرَضَ . . سَوْفَ تَذْهَبُ مَعِي وَتُسَاعِدُنِي فِي عَمَلِيْ .

وَٱعْتَرَضَ صَادِقٌ قَائِلاً : وَلَكِنَّنِي مَرِيْضٌ يَا أَبِي . . مَرِيْضٌ جِداً .

صَرَخَ ٱلأَبُ بِغَضَبٍ أَشَدَّ : لاَ لَسْتَ مَرِيْضاً . . أَنْتَ تَكْذِبُ كَعَادَتِكَ يَا صَادِقُ ، وَإِنْ لَمْ تَنْهَضْ فِي ٱلحَالِ عَاقَبْتُكَ عِقَاباً شَدِيْداً عَلَىٰ كَسَلِكَ وَكَذِبِكَ .

أَدْرَكَ صَادِقٌ أَنَّ وَالِدَهُ يَعْلَمُ بِكَذِبِهِ ، وَخَشِيَ مِنْ عِقَابِهِ لَهُ ، فَنَهَضَ بِبُطْءٍ (١٠) مِنْ فِرَاشِهِ وَقَدْ بَدَا ٱلضِّيقُ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، لِأَنَّهُ سَيَذْهَبُ لِيَعْمَلَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهِ .

صادق يذهب
مع والده

ٱصْطَحَبَ ٱلـوَالِدُ ٱبْنَـهُ صَـادِقاً في ٱلقَـارِبِ ٱلصَّغيرِ إِلَىٰ ٱلنَّاحِيَـةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنَ ٱلنَّهْرِ حَيْثُ ٱلغَابَةُ ، وَلَمَّا وَصَلاَ إِلَىٰ هُنَاكَ رَبطَ ٱلوَالِدُ قَارِبَهُ فِي جِذْعِ شَجَرَةٍ كَبِيْرَةٍ ، وَحَمَلَ فَأْسَهُ وَفَأْسَ صَادِقٍ وَقَالَ لَهُ هَيَّا ٱتْبَعْنِي . . وَسَـارَ ٱلوَالِـدُ وَصَـادِقٌ خَلْفَهُ يُفَكِّـرُ وَهُـوَ سَائِرٌ ، فَلَـوْ ظَلَّ يَتْبَعُ وَالِـدَهُ فَسَوْفَ يُكَلِّفُـهُ بِعَمَلٍ شَاقٍ يُتْعِبُهُ وَقَـرَّرَ ٱلهَرَبَ مِنْ وَالِدِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُغَـافِلَهُ وَيَعُوْدَ إِلَىٰ ٱلمَنْزِلِ مَرَّةً أُخْرَىٰ . . فَٱخْتَفَىٰ وَرَاءَ شَجَـرَةٍ لِيَعُوْدَ بَعْدَمَا يَبْتَعِدُ وَالِدُهُ .

وَلَكِنَّ وَالِـدَ صَادِقٍ تَنَـبَّهَ إِلَىٰ مَا فَكَّـرَ فِيهِ وَلَـدُهُ ، عِنْـدَمَا لَـمْ يَعُـدْ يَسْمَعُ وَقْـعَ خُطُوَاتِـهِ خَلْفَـهُ ، فَنَظَـرَ إِلَىٰ ٱلخَلْفِ فَرَأَىٰ صَـادِقـاً

يَخْتَبِىءُ خلفَ شَجَرَةٍ ، فَعَادَ إِلَيْهِ غَاضِباً حَانِقاً (١١) وَشَدَّهُ مِنْ أُذُنِهِ وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا ٱلوَلَدُ ٱلخَبِيثُ ، لِمَاذَا تَخْتَبِىءُ ، هَلْ تُرِيدُ ٱلعَوْدَةَ إِلَىٰ ٱلمَنْزِلِ لِتَنَامَ فِي كَسَلٍ .

قَالَ صَادِقٌ مُتَأَلِّماً : أَرْجُوكَ يَا وَالِدِي دَعْنِي ، فَمَا كُنْتُ أَخْتَبِىءُ لِأَعُودَ إِلَىٰ ٱلمَنْزِلِ ، بَلْ لِأَنَّ هُنَاكَ أَسَداً مُفْتَرِساً (١٢) مَرَّ مُنْذُ لَحْظَةٍ ، فَخَشِيتُ أَنْ يُؤْذِيَنِي فَٱخْتَبَأْتُ خَلْفَ ٱلشَّجَرَةِ .

جَذَبَ ٱلوَالِدُ ٱبْنَهُ مِنْ أُذُنِهِ بِشِدَّةٍ أَكْثَرَ مِنَ ٱلمَرَّةِ ٱلأُوْلَىٰ وَهُوَ يَقُولُ بِغَضَبٍ أَشَدَّ : أَيُّهَا ٱلكَاذِبُ ٱلمَاكِرُ ، مَتَىٰ تَتَخَلَّىٰ (١٣) عَنْ كَذِبِكَ ، هَٰذِهِ ٱلغَابَةُ لَيْسَ فِيهَا أُسُودٌ وَلاَ وُحُوشٌ .

قَالَ صَادِقٌ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ : لَعَلَّهُ كَانَ نَمِراً وَأَخْطَأْتُ ، وَأَنَا أَظُنُّهُ أَسَداً .

قَالَ ٱلوَالِدُ : قُلْتُ لَكَ لَيْسَ فِي ٱلغَابَةِ وُحُوشٌ أَبَداً ، وَلَنْ تَجِدَ هُنَا سِوَىٰ ٱلأَرَانِبِ ٱلبَرِّيَّةِ ، وَلاَ أَظُنُّ أَنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ٱلتَمْيِيزَ بَيْنَ ٱلأُسُوْدِ وَٱلأَرَانِبِ . . هَيَّا أَيُّهَا ٱلكَسُوْلُ ٱلكَذُوْبُ ، سِرْ أَمَامِي .

وَدَفَعَهُ بِيَدِهِ أَمَامَهُ فَسَارَ صَادِقٌ مُتَأَلِّماً ، لَيْسَ بِسَبَبِ خَجَلِهِ مِنْ كَذِبِهِ عَلَىٰ وَالِدِهِ ، بَلْ بِسَبَبِ أُذُنِهِ ٱلَّتِي كَانَتْ تُؤْلِمُهُ أَشَدَّ ٱلأَلَمِ .

وَصَلَ ٱلإِثْنَانِ إِلَىٰ بُقْعَةٍ ظَلِيلَةٍ ، فَتَوَقَّفَ ٱلْوَالِدُ وَأَلْقَىٰ بِٱلْفَأْسَيْنِ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ ، وَقَالَ لِوَلَدِهِ صَادِقٍ مُشِيْراً إِلَىٰ شَجَرَةٍ صَغِيْرَةٍ قَصِيْرَةٍ : تَنَاوَلْ فَأْسَكَ وَٱفْعَلْ فِي هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ ٱلصَّغِيْرَةِ مِثْلَمَا أَفْعَلُ أَنَا .

وَأَمْسَكَ بِفَأْسِهِ مُتَّجِهاً نَحْوَ شَجَرَةٍ كَبِيْرَةٍ ، وَرَفَعَ فَأْسَهُ ثُمَّ أَهْوَىٰ بِهَا نَحْوَ جِذْعِ ٱلشَّجَرَةِ وَقَالَ لِصَادِقٍ : هَيَّا ٱفْعَلْ مِثْلَمَا فَعَلْتُ .

حَمَلَ صَادِقٌ فَأْسَهُ مُرْغَماً (١٤) ، وَخَبَطَ بِهِ جِذْعَ ٱلشَّجَرَةِ ، فَأَحَسَّ أَنَّ جَسَدَهُ يَتَزَلْزَلُ مِنْ وَقْعِ ٱلْخَبْطَةِ .

هَتَفَ بِهِ وَالِدُهُ : إِضْرِبْ بِقُوَّةٍ أَكْثَرَ ، وَأَمْسِكِ ٱلْفَأْسَ بِقُوَّةٍ لِيَسْهُلَ عَمَلُكَ .

وَأَخَذَ ٱلْوَالِدُ يَعْمَلُ بِجِدٍ وَنَشَاطٍ طَوَالَ يَوْمِهِ ، وَصَادِقٌ يَعْمَلُ بِكَسَلٍ وَتَرَاخٍ ، وَهُوَ يَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ تَعِبٌ مُرْهَقٌ ، وَوَالِدُهُ يَهْتِفُ بِهِ : هَيَّا أَيُّهَا ٱلْكَسُوْلُ ، إِعْمَلْ بِنَشَاطٍ أَكْثَرَ .

وَأَخِيْراً سَقَطَ جِذْعَا ٱلشَّجَرَتَيْنِ ، فَٱنْهَالَ ٱلْوَالِدُ عَلَىٰ جِذْعِ شَجَرَتِهِ لِيُقَطِّعَهُ إِلَىٰ قِطَعٍ صَغِيْرَةٍ بِقُوَّةٍ ، وَصَادِقٌ يُقَلِّدُهُ فِي ضِيْقٍ لَا حَدَّ لَهُ .

وَقُرابَةَ ٱلظَّهِيرَةِ تَجَمَّعَ لَدَيْهِمَا كَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ ٱلخَشَبِ ، فَسُرَّ ٱلوَالِدُ لِذَلِكَ سُرُوراً عَظِيماً ، أَمَّا صَادِقٌ فَكَانَ قَدْ قَرَّرَ أَلاَّ يَعْمَلَ بَعْدَهَا أَبَداً بِسَبَبِ ٱلتَّعَبِ وَٱلإِرْهَاقِ ٱلَّذِي نَالَهُ فِي ذَلِكَ ٱليَوْمِ .

قَالَ ٱلوَالِدُ لِصَادِقٍ : دَعْنَا يَا بُنَيَّ نَتَعَاوَنُ فِي حَمْلِ هَذِهِ ٱلأَخْشَابِ إِلَىٰ ٱلقَارِبِ .

وَٱعْتَرَضَ صَادِقٌ قَائِلاً : وَلٰكِنَّنِي تَعِبْتُ جِداً وَلاَ يُمْكِنُنِي حَمْلُ هَذِهِ ٱلأَخْشَابِ ٱلثَّقِيْلَةِ .

قَالَ ٱلوَالِدُ بِتَصْمِيْمٍ : بَلْ سَتَحْمِلُهَا مَعِي إِلَىٰ ٱلقَارِبِ ، وَإِلاَّ عَاقَبْتُكَ عِقَاباً شَدِيْداً .

وَعَاوَنَ صَادِقٌ وَالِدَهُ مُرْغَماً فِي حَمْلِ ٱلأَخْشَابِ إِلَىٰ ٱلقَارِبِ حَتَّىٰ ٱمْتَلأَ بِهَا . فَظَهَرَ ٱلسُّرُوْرُ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلوَالِدِ وَقَالَ مَسْرُوْراً : وَٱلآنَ يَا صَادِقُ . أَكْمِلْ عَمَلَكَ ، وَٱعْبُرْ (١٥) بِٱلقَارِبِ إِلَىٰ ٱلضِّفَّةِ ٱلأُخْرَىٰ لِلنَّهْرِ وَضَعِ ٱلأَخْشَابَ هُنَاكَ ، ثُمَّ عُدْ بِٱلقَارِبِ لِنُكْمِلَ مُهِمَّتَنَا فِي تَقْطِيعِ بَاقِي ٱلأَخْشَابِ .

صادق يقلب المركب في النهر

لَمْ يَنْطِقْ صَادِقٌ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَظَهَرَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ٱلْأَلَمُ لِمَا سَيُكَابِدُهُ (١٦) مِنْ مَشَقَّةٍ لِلتَّجْدِيفِ فِي ٱلنَّهْرِ ، لِيَعْبُرَهُ بِحِمْلِهِ ٱلثَّقِيلِ إِلَىٰ ٱلضِّفَّةِ ٱلْأُخْرَىٰ . وَلٰكِنَّهُ خَشِيَ أَنْ يُعَاقِبَهُ وَالِدُهُ إِذَا مَا ٱعْتَرَضَ ، فَقَفَزَ إِلَىٰ ٱلقَارِبِ وَقَالَ لِوَالِدِهِ : سَأَفْعَلُ يَا وَالِدِي .

سُرَّ وَالِدُهُ سُرُوراً عَظِيماً لِمَا شَاهَدَهُ مِنْ إِقْبَالِ صَادِقٍ عَلَىٰ ٱلعَمَلِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : أَلْحَمْدُ للهِ ، لَقَدْ بَدَأَ يَتَعَوَّدُ عَلَىٰ ٱلعَمَلِ وَيُحِبُّهُ ، سَوْفَ أُكَافِئُهُ لِذَلِكَ مُكَافَأَةً كَبِيرَةً عِنْدَ عَوْدَتِهِ .

وَوَقَفَ ٱلوَالِدُ يُرَاقِبُ صَادِقاً وَهُوَ يُجَدِّفُ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ مُنْتَصَفِ ٱلنَّهْرِ ، فَٱطْمَأَنَّ ٱلوَالِدُ وَعَادَ إِلَىٰ قَلْبِ ٱلغَابَةِ وَقَدْ ظَنَّ

أَنَّ صَادِقاً سَيَعُوْدُ سَرِيْعاً . أَمَّا صَادِقٌ فَبَعْدَ أَنِ ٱبْتَعَدَ وَالِدُهُ فِي ٱلغَابَةِ ، كَفَّ عَنِ ٱلتَّجْدِيْفِ فِي مُنْتَصَفِ ٱلنَّهْرِ وَظَهَرَ عَلَيْهِ ٱلغَيْظُ(١٧) ٱلشَّدِيْدُ وَقَالَ : إِنَّنِيْ لاَ أُحِبُّ هَذَا ٱلعَمَلَ ، فَلِمَاذَا يُرْغِمُنِي وَالِدِيْ عَلَيْهِ ، لَنْ أُجَدِّفَ وَلَنْ أَذْهَبَ إِلَىٰ ٱلضِّفَّةِ ٱلأُخْرَىٰ لِلنَّهْرِ . وَجَلَسَ سَاكِناً فِي ٱلقَارِبِ ٱلصَّغِيْرِ ، وَقَدْ تَمَدَّدَ فَوْقَ قِطَعِ ٱلخَشَبِ فِي كَسَلٍ وَتَرَاخٍ ، وَمَاءُ ٱلنَّهْرِ يَجْرُفُهُ بَعِيْداً ، فَقَدْ كَانَ ٱلنَّهْرُ فِي حَالَةِ تَدَفُّقٍ (١٨) شَدِيْدَةٍ ، وَكَانَتْ مِيَاهُهُ تَنْدَفِعُ هَادِرَةً بِقُوَّةٍ . وَٱسْتَمْتَعَ صَادِقٌ بِجُلُوْسِهِ فِي ٱلقَارِبِ ٱلمُمْتَلِىءِ بِقِطَعِ ٱلخَشَبِ ، وَٱلنَّهْرُ يَحْمِلُهُ بَعِيْداً .

وَشَاهَدَ صَادِقٌ سَمَكَةً مُلَوَّنَةً جَمِيْلَةً تَسْبَحُ فِي ٱلنَّهْرِ ، فَأَعْجَبَهُ مَنْظَرُهَا وَهَتَفَ : يَا لَلسَّمَكَةِ ٱلجَمِيْلَةِ . . سَوْفَ أَحْصُلُ عَلَيْهَا لِأَلْعَبَ بِهَا . وَمَالَ فَوْقَ ٱلقَارِبِ وَمَدَّ يَدَهُ لِيَلْتَقِطَ ٱلسَّمَكَةَ فَسَقَطَ فِي ٱلنَّهْرِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ ٱلسِّبَاحَةَ ، فَصَرَخَ مَرْعُوْباً(١٩) وَهُوَ يَكَادُ يَغْرَقُ ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ صَرْخَتَهُ ، وَكَادَتِ ٱلمِيَاهُ تَجْذِبُهُ(٢٠) لِأَسْفَلَ ، وَقَدِ ٱمْتَلأَ فَمُهُ وَأَنْفُهُ بِٱلمَاءِ ، فَتَشَبَّثَ(٢١) بِقِطْعَةِ خَشَبٍ كَبِيْرَةٍ كَانَ ٱلنَّهْرُ يَجْرِفُهَا ، فَنَجَا مِنَ ٱلغَرَقِ . . وَشَاهَدَ ٱلقَارِبَ ٱلصَّغِيْرَ ٱلمُحَمَّلَ بِٱلخَشَبِ وَهُوَ يَنْدَفِعُ بِقُوَّةٍ ثُمَّ يَنْقَلِبُ وَسَطَ

ٱلنَّهْرِ ٱلصَّاخِبِ(٢٢) ، فَتَنَاثَرَتِ ٱلأَخْشَابُ فِي ٱلنَّهْرِ ٱلَّذِيْ حَمَلَهَا بَعِيْداً بَعِيْداً .

وَجَاهَدَ صَادِقٌ بِقُوَّةٍ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِقِطْعَةِ ٱلخَشَبِ ، حَتَّىٰ ٱسْتَطَاعَ ٱلوُصُوْلَ إِلَىٰ ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ ٱلأُخْرَىٰ ، وَهُوَ مُبْتَلُّ ٱلثِّيَابِ ، تَعِبٌ أَشَدَّ ٱلتَّعَبِ .

وَشَاهَدَ ٱلقَارِبَ ٱلمَقْلُوْبَ فَتَضَايَقَ وَقَالَ : مَاذَا سَأَقُوْلُ لِوَالِدِيْ عِنْدَمَا أَعُوْدُ إِلَىٰ ٱلمَنْزِلِ ، سَوْفَ يَتَّهِمُنِي أَنَّنِي سَبَبُ تَحَطُّمِ ٱلقَارِبِ وَٱنْقِلَابِهِ فِي ٱلنَّهْرِ ، وَفَقْدِ ٱلأَخْشَابِ ، وَأَنَا لَا ذَنْبَ لِيْ فِيْمَا حَدَثَ . . إِنَّ ٱلذَّنْبَ ذَنْبُ ٱلسَّمَكَةِ ٱلمُلَوَّنَةِ ٱلجَمِيْلَةِ . . فَلَو لَمْ تَمُرَّ مِنْ أَمَامِيْ فِي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ مَا حَدَثَ ٱلَّذِي حَدَثَ . .

صادق يكذب
ويكذب

وَنَهَضَ فَسارَ عائِداً نَحوَ ٱلمَنْزِلِ ٱلّذي كانَ يَبْعُدُ كَثيراً . وَفيما هُوَ سائِرٌ بِٱلقُرْبِ مِنْ شاطِئِ ٱلنَّهْرِ شاهَدَ رَجُلاً مُسِنّاً[23] ضَريراً ، مُمْسِكاً بِعَصاً يَتَحَسَّسُ بِها ٱلأَرْضَ ، فَوَقَفَ صادِقٌ وَسَأَلَهُ بِفُضُولٍ[24]: إِلىٰ أَيْنَ أَنْتَ ذاهِبٌ أَيُّها ٱلرَّجُلُ ٱلعَجُوزُ ؟

رَدَّ ٱلرَّجُلُ ٱلعَجُوزُ : إِنَّني ذاهِبٌ إِلىٰ ٱلنَّهْرِ لِأَرىٰ إِنْ كانَ في حالَةِ فَيَضانٍ أَمْ لا .

فَكَّرَ صادِقٌ لَحْظَةً ثُمَّ قالَ لِلعَجُوزِ : وَلِماذا تُريدُ أَنْ تَعرِفَ إِنْ كانَ ٱلنَّهْرُ في حالَةِ فَيَضانٍ أَمْ لا ؟

وَرَدَّ ٱلعَجُوزُ قائِلاً : لِأَنَّني تَرَكْتُ عَنْزَتي ٱلصَّغيرَةَ ٱلّتي

أَشْرَبُ مِنْ لَبَنِهَا بِجِوَارِ ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ ، وَأَخْشَىٰ أَنْ يَجْرِفَهَا لَوْ كَانَ فَائِضاً .

قَالَ صَادِقٌ بِسُرْعَةٍ : لاَ تَخْشَ شَيْئاً أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ ، فَٱلنَّهْرُ هَادِىءٌ سَاكِنٌ .

ٱطْمَأَنَّ ٱلعَجُوزُ وَرَبَّتَ عَلَىٰ كَتِفِ صَادِقٍ وَقَالَ : أَشْكُرُكَ يَا وَلَدِي . . أَنْتَ طَيِّبٌ جِداً .

وَعَادَ ٱلعَجُوزُ ٱلأَعْمَىٰ إِلَىٰ كُوخِهِ ، وَٱسْتَمَرَّ صَادِقٌ سَائِراً . وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ شَاهَدَ ٱلعَنْزَةَ ٱلصَّغِيْرَةَ وَقَدْ جَرَفَتْهَا مِيَاهُ ٱلنَّهْرِ ، وَهِيَ تُطْلِقُ ثُغَاءَهَا وَتَكَادُ تَغْرَقُ ، فَوَقَفَ صَادِقٌ مَسْرُوْراً يُشَاهِدُ هَذَا ٱلمَنْظَرَ . .

وَفَجْأَةً أَقْبَلَ ٱلعَجُوزُ ٱلأَعْمَىٰ بِسُرْعَةٍ وَهُوَ يَتَعَثَّرُ فِي ٱلأَرْضِ وَيَهْتِفُ : يَا لِعَنْزَتِي ٱلمِسْكِيْنَةِ . . إِنَّنِي أَسْمَعُ ثُغَاءَهَا . . لاَ بُدَّ أَنَّهَا تَغْرَقُ فَٱلنَّهْرُ فَائِضٌ بِشِدَّةٍ . . وَوَقَفَ عَلَىٰ ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُوْلُ : غَرِقَتِ ٱلعَنْزَةُ فَماذَا أَفْعَلُ ، وَكَيْفَ أَعِيْشُ بَعْدَهَا ، فَقَدْ كَانَتْ تُعْطِيْنِي ٱللَّبَنَ كُلَّ يَوْمٍ فَأَعِيْشُ بِهِ . . إِنَّنِي عَجُوْزٌ مِسْكِيْنٌ ضَرِيْرٌ لاَ قُدْرَةَ لِي عَلَىٰ ٱلعَمَلِ ، أَيْنَ هُوَ ذَلِكَ ٱلوَلَدُ ٱلَّذِي كَذَبَ عَلَيَّ . . سَوْفَ أُعَاقِبُهُ عِقَاباً شَدِيْداً .

سَمِعَ صَادِقٌ كَلاَمَ ٱلرَّجُلِ ٱلضَرِيْرِ فَأَسْرَعَ يَخْتَبِىءُ بَعِيْداً وَهُوَ

يَقُوْلُ : لِمَاذَا يُرِيْدُ هَذَا ٱلعَجُوْزُ أَنْ يُعَاقِبَنِي ؟ وَهَلْ أَنَا ٱلَّذِي أَغْرَقْتُ عَنْزَتَهُ ، إِنَّهَا عَنْزَةٌ غَبِيَّةٌ ، فَمَا ٱلَّذِي يَجْعَلُهَا تَقْتَرِبُ مِنَ ٱلنَّهْرِ وَهُوَ فَائِضٌ . . إِنَّ ٱلجَمِيعَ يُلْقُوْنَ بِٱللَّوْمِ عَلَيَّ ، وَأَنَا لاَ ذَنْبَ لِيْ فِيْمَا يَحْدُثُ .

وَٱبْتَعَدَ عَنِ ٱلمَكَانِ تَارِكاً ٱلعَجُوْزَ ٱلأَعْمَىٰ فِي حَسْرَةٍ شَدِيْدَةٍ عَلَىٰ عَنْزَتِهِ ٱلغَرِيْقَةِ . وَسَارَ مَسَافَةً وَٱقْتَرَبَ مِنْ قَرْيَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا . وَصَادَفَ مَجْمُوْعَةً مِنَ ٱلأَوْلاَدِ وَهُمْ يَجِدُّوْنَ (٢٥) فِي ٱلسَّيْرِ ، فَوَقَفَ فِي طَرِيْقِهِمْ وَسَأَلَهُمْ قَائِلاً : إِلَىٰ أَيْنَ تَذْهَبُوْنَ أَيُّهَا ٱلرِّفَاقُ ؟

رَدَّ أَحَدُهُمْ : إِنَّنَا ذَاهِبُوْنَ لِمُسَاعَدَةِ آبَائِنَا ، لإِقَامَةِ جِسْرٍ حَوْلَ أَرْضِنَا ٱلزِّرَاعِيَّةِ ، قَبْلَ أَنْ تُغْرِقَهَا مِيَاهُ ٱلفَيَضَانِ .

فَقَالَ صَادِقٌ : لاَ لاَ دَاعِيَ لِذَهَابِكُمْ ، فَقَدْ قَابَلْتُ أَبَاءَكُمْ وَأَنَا قَادِمٌ ، فَأَخْبَرُوْنِي بِأَنَّهُ لاَ دَاعِيَ لِمَجِيْئِكُمْ ، فَقَدْ تَعَاوَنُوا هُمْ فِي إِقَامَةِ ٱلجِسْرِ .

هَتَفَ ٱلأَوْلاَدُ بِدَهْشَةٍ : هَذَا غَرِيْبٌ . . لَقَدْ شَدَّدُوْا عَلَيْنَا عَلَىٰ ضَرُوْرَةِ ٱللَّحَاقِ بِهِمْ .

قَالَ صَادِقٌ : صَدِّقُوْنِيْ لَقَدْ قَابَلْتُهُمْ وَأَخْبَرُوْنِي بِذَلِكَ . . إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَلَىٰ مَا يُرَامُ ، وَلاَ دَاعِيَ لِتَعَبِكُمْ ، فَلِمَاذَا لاَ تَلْعَبُوْنَ مَعِي ؟ فَهَزَّ

ٱلأَوْلادُ رُؤُوْسَهُمْ مُوافِقِيْنَ ، وَبَدَأُوْا يَلْعَبُوْنَ بِسُرُوْرٍ ، بَعْدَ أَنْ أَقْنَعَهُمَ صَادِقٌ بِأَنَّ آباءَهُمْ لاَ يَحْتَاجُوْنَ لِمُسَاعَدَةٍ فِي بِنَاءِ ٱلجِسْرِ. وَبَعْدَ سَاعَةٍ أَقْبَلَتْ مَجْمُوْعَةٌ مِنَ ٱلرِّجَالِ يَبْدُوْ عَلَيْهِمُ ٱلحُزْنُ ٱلشَّدِيْدُ ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ : لَقَدْ غَرِقَتْ أَرْضُنَا وَضَاعَتْ مَحَاصِيْلُنَا (٢٦) . . لَوْ جَاءَ أَوْلاَدُنَا فِي ٱلوَقْتِ ٱلمُنَاسِبِ وَعَاوَنُوْنَا مَا حَصَلَ ذَلِكَ .

وَعِنْدَمَا شَاهَدُوْا أَوْلاَدَهُمْ يَلْعَبُوْنَ أَصَابَهُمُ ٱلغَضَبُ ٱلشَّدِيْدُ فَٱنْدَفَعَ كُلُّ وَالِدٍ نَحْوَ ٱبْنِهِ ، وَرَاحَ يَضْرِبُهُ ضَرْباً مُبَرِّحاً (٢٧)، أَمَّا صَادِقٌ فَأَسْرَعَ مُبْتَعِداً مَسْرُوْراً وَهُوَ يَقُوْلُ : يَا لِلأَوْلاَدِ ٱلكُسَالَىٰ ٱلأَغْبِيَاءِ . . أَلاَ يَحْلُو لَهُمُ ٱللَّعِبُ إِلاَّ حِيْنَ يَطْلُبُ مِنْهُمْ آبَاؤُهُمُ ٱلعَمَلَ .

وَٱسْتَمَرَّ صَادِقٌ يَسِيْرُ وَيَسِيْرُ مُقْتَرِباً مِنْ مَنْزِلِهِ . . وَكَانَ ٱلوَقْتُ عَصْراً وَقَدْ أَصَابَهُ ٱلتَّعَبُ ٱلشَّدِيْدُ ، فَتَمَنَّىٰ لَوْ أَنَّهُ كَانَ فِي فِرَاشِهِ نَائِماً مُسْتَرِيْحاً فِي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ .

وَفِيْمَا هُوَ سَائِرٌ شَاهَدَ طِفْلاً صَغِيْراً ، يَحْمِلُ سَلَّةً صَغِيْرَةً يَحْرِصُ عَلَيْهَا أَشَدَّ ٱلحِرْصِ ، فَأَوْقَفَهُ صَادِقٌ وَسَأَلَهُ : إِلَىٰ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ أَيُّهَا ٱلصَّبِيُّ ٱلصَّغِيْرُ ؟

رَدَّ ٱلصَّبِيُّ : إِنَّنِي ذَاهِبٌ إِلَىٰ ٱلبَقَّـالِ[٢٨] لِأُعْطِيَهُ هَـذِهِ ٱلسَّلَّـةَ .

قَالَ صَادِقٌ : وَمَاذَا فِي هَذِهِ ٱلسَّلَّـةِ ؟

رَدَّ ٱلصَّبِيُّ : فِيهَـا بَيْضٌ طَـازَجٌ ، وَقَـدْ أَرْسَلَتْنِي وَالِـدَتِي بِـهِ لِأَبِيْعَـهُ إِلَىٰ ٱلبَقَّـالِ وَأَعُـوْدَ بِثَمَنِهِ إِلَيْهَـا ، لِتَشْتَرِيَ ٱلـدَّوَاءَ لِـوَالِـدِيْ ٱلمَرِيْضِ .

فَكَّـرَ صَـادِقٌ لَحْظَـةً ثُمَّ قَـالَ لِلطِّفْلِ : لَا دَاعِيَ لِـذَهَـابِكَ فَقَـدْ شُفِيَ[٢٩] وَالِدُكَ ، وَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَىٰ ٱلذَّهَابِ إِلَىٰ ٱلبَقَّالِ .

قَـالَ ٱلصَّبِيُّ إِذَنْ سَـأَعُـوْدُ بِٱلبَيْضِ إِلَىٰ وَالِدَتِـيْ .

وَٱعْتَرَضَهُ صَادِقٌ قَـائِلاً : وَمَاذَا سَتَفْعَلُ بِهِ وَالِدَتُـكَ بَعْدَ أَنْ شُفِيَ وَالِدُكَ . . دَعْنَـا نَلْعَبُ بِـهِ . وَأَمْسَكَ سَلَّـةَ ٱلبَيْضِ وَأَخْـرَجَ مَـا فِيْهَا مِنْ بَيْضٍ ، وَرَاحَ يَـرْمِيْهِ فِي ٱلهَوَاءِ وَيَتَـلَقَّفُهُ[٣٠] بِيَدَيْـهِ ، فَكَانَ ٱلبَيْضُ يَسْقُطُ مِنْـهُ وَيَقَـعُ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ فَيَنْكَسِرُ ، حَـتَّىٰ بَقِيَتْ سَلَّـةُ ٱلبَيْضِ فَارِغَـةً .

تَـأَخَرَ ٱلصَّبِيُّ ٱلصَّغِيْرُ فِي ٱلعَـوْدَةِ فَـأَقْبَلَتْ وَالِدَتُـهُ تَبْحَثُ عَنْهُ ، فَوَجَدَتْهُ بِجِوَارِ ٱلبَيْضِ ٱلمَكْسُوْرِ وَٱلسَّلَّةِ ٱلفَارِغَةِ فَهَتَفَتْ بِهِ مُلْتَاعَةً[٣١] : هَلْ كَسَّرْتَ ٱلبَيْضَ . . أَلَمْ أُحَـذِّرْكَ مِنَ ٱلعَبَثِ بِـهِ ، وَأَنْ تَذْهَـبَ بِـهِ إِلَىٰ ٱلبَقَّـالِ لِتَعُـوْدَ بِثَمَنِـهِ وَنَشْتَرِيَ بِهِ ٱلـدَّوَاءَ لِـوَالِـدِكَ . . يَـا لَكَ مِنْ طِفْلٍ عَاقٍّ[٣٢] .

وَراحَتِ ٱلأُمُّ تَضْرِبُ طِفْلَهَا ، فَأَسْرَعَ صَادِقٌ مُبْتَعِداً وَهُوَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : إِنَّ أَطْفَالَ هَذِهِ ٱلأَيَّامِ كُلُّهُمْ سَيِّئُونَ ، فَبَدَلاً مِنْ أَنْ يَبِيعُوا ٱلبَيْضَ لِأُمَّهَاتِهِمْ يَقُومُونَ بِتَكْسِيرِهِ .

وَكَانَتِ ٱلشَّمْسُ قَدْ مَالَتْ لِلْمَغِيبِ عِنْدَمَا ٱقْتَرَبَ مِنْ مَنْزِلِهِ . . وَوَقَفَ قَلِقاً أَمَامَ بَابِ ٱلمَنْزِلِ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِيمَا سَوْفَ يَقُولُهُ لِوَالِدِهِ عَنِ ٱنْقِلَابِ ٱلقَارِبِ . ثُمَّ ٱهْتَدَى إِلَى كِذْبَةٍ جَدِيدَةٍ .

كَانَ وَالِدَا صَادِقٍ يَجْلِسَانِ فِي ٱلمَنْزِلِ حَزِينَيْنِ بَاكِيَيْنِ وَهُمَا يَظُنَّانِ أَنَّ صَادِقاً غَرِقَ بِٱلمَرْكَبِ فِي ٱلنَّهْرِ وَمَاتَ ، وَعِنْدَمَا سَمِعَا طَرْقَ ٱلبَابِ أَصَابَتْهُمَا دَهْشَةٌ عَظِيمَةٌ ، فَأَسْرَعَ ٱلإِثْنَانِ يَفْتَحَانِ ٱلبَابَ . . وَعِنْدَمَا رَأَيَا صَادِقاً لَمْ يُصَدِّقَا أَعْيُنَهُمَا وَٱحْتَضَنَاهُ بِقُوَّةٍ ، وَهُمَا يَقُولَانِ : أَيْنَ كُنْتَ يَا صَادِقُ ، لَقَدْ ظَنَنَّا أَنَّكَ غَرِقْتَ فِي ٱلنَّهْرِ ٱلصَّاخِبِ ٱلفَائِضِ .

قَالَ صَادِقٌ : إِنَّ ٱلجِنِّيَّةَ (٣٣) هِيَ ٱلسَّبَبُ ، فِي تَأَخُّرِي . قَالَ ٱلوَالِدُ بِدَهْشَةٍ : أَيُّ جِنِّيَّةٍ يَا صَادِقْ .

رَدَّ صَادِقٌ : إِنَّهَا جِنِّيَّةُ ٱلنَّهْرِ ٱلشِّرِّيرَةُ . . كُنْتُ أُجَدِّفُ بِٱلقَارِبِ وَكِدْتُ أَصِلُ إِلَى ٱلشَّاطِىءِ عِنْدَمَا خَرَجَتِ ٱلجِنِّيَّةُ مِنْ قَلْبِ ٱلنَّهْرِ وَنَظَرَتْ إِلَيَّ بِغَضَبٍ وَقَالَتْ : أَيُّهَا ٱلوَلَدُ لِمَاذَا تَعْبُرُ ٱلنَّهْرَ بِهَذَا ٱلقَارِبْ؟

فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّنِي أَفْعَلُ كَمَا طَلَبَ مِنِّي وَالِدِي ، لِأَنَّنِي وَلَدٌ مُطِيعٌ ، أَفْعَلُ كُلَّ مَا يَأْمُرُنِي بِهِ وَالِدِي . فَغَضِبَتِ ٱلجِنِّيَّةُ لِذَلِكَ وَقَالَتْ لِي : أُتْرُكِ ٱلقَارِبَ وَٱلأَخْشَابَ لِي ، لِأَنَّنِي أُرِيدُ أَنْ أَبْنِيَ بَيْتاً فِي قَاعِ ٱلنَّهْرِ وَلٰكِنَّنِي رَفَضْتُ فَقَلَبَتِ ٱلقَارِبَ فِي ٱلنَّهْرِ وَأَخَذَتِ ٱلأَخْشَابَ مَعَهَا وَتَرَكَتْنِي أَكَادُ أَغْرَقُ فِي ٱلنَّهْرِ ، وَلٰكِنَّنِي نَجَوْتُ وَٱلحَمْدُ للهِ .

وَصَمَتَ (٣٤) صَادِقٌ وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَالِدُهُ بِحُزْنٍ ، فَقَدْ أَدْرَكَ أَنَّ وَلَدَهُ يَكْذِبُ مَرَّةً أُخْرَىٰ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي ٱلنَّهْرِ جِنِّيَّاتٌ ، وَلَمْ تُصَادِفْهُ جِنِّيَّةٌ وَاحِدَةٌ أَثْنَاءَ عُبُورِهِ ٱلنَّهْرَ كُلَّ يَوْمٍ بِقَارِبِهِ ٱلصَّغِيرِ . وَلٰكِنَّهُ كَتَمَ(٣٥) ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ وَحَزِنَ حُزْناً شَدِيداً ، وَقَالَ لَهُ : إِذْهَبْ لِتَنَامَ ٱلآنَ يَا صَادِقْ .

ذَهَبَ صَادِقٌ إِلَىٰ فِرَاشِهِ ، وَقَبْلَ أَنْ يَنَامَ قَالَ لِوَالِدِهِ : لَا تُوْقِظْنِي فِي ٱلصَّبَاحِ لِأَذْهَبَ مَعَكَ إِلَىٰ ٱلغَابَةِ ، لِأَنَّ ٱلجِنِّيَّةَ حَذَّرَتْنِي مِنَ ٱلذَّهَابِ إِلَىٰ هُنَاكَ وَٱلعَمَلِ فِي ٱلغَابَةِ ، وَإِلَّا آذَتْنِي .

صَمَتَ ٱلوَالِدُ وَلَمْ يَرُدَّ ، وَسُرْعَانَ مَا نَامَ صَادِقٌ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ . وَٱلتَفَتَ ٱلوَالِدُ إِلَىٰ زَوْجَتِهِ وَقَالَ لَهَا بِحُزْنٍ عَظِيمٍ : إِنَّ صَادِقاً يَكْذِبُ مَرَّةً أُخْرَىٰ . لَا بُدَّ أَنَّهُ أَغْرَقَ ٱلقَارِبَ بِكَسَلِهِ وَطَيْشِهِ(٣٦) فَأَضَاعَهُ وَجَاءَ

لِيَكْذِبَ كَمَا يَفعَلُ كُلَّ مَرَّةٍ . . إِنَّنِي لاَ أَدْرِي مَاذَا أَفْعَلُ مَعَهُ ، لَقَدْ فَشِلْتُ فِي إِجْبَارِهِ عَلَىٰ ٱلعَمَلِ وَهَا هُوَ يَكْذِبُ ثَانِيَةً ، يَبْدُوْ أَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ إِصْلاَحُهُ .

قَالَتِ ٱلأُمُّ : لاَ تَيْأَسْ يَا أَبَا صَادِقٍ . . خُذْهُ مَعَكَ إِلَىٰ ٱلغَابَةِ غَداً مَرَّةً ثَانِيَةً .

قَالَ ٱلأَبُ حَزِيْناً : لاَ . . لَنْ آخُذَهُ مَعِيْ . . يَكْفِي أَنَّهُ أَغْرَقَ ٱلقَارِبَ ٱلوَحِيْدَ ٱلّذِي نَمْلِكُهُ ، وَأَغْرَقَ مَعَهُ كُلَّ مَا قَطَعْنَاهُ مِنْ خَشَبٍ طَوَالَ ٱليَوْمِ .

وَنَامَ أَبُو صَادِقٍ مَهْمُوْماً . . وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱسْتَيْقَظَ مُبَكِّراً كَعَادَتِهِ فَٱسْتَعَارَ مَرْكَبَ جَارِهِ وَذَهَبَ إِلَىٰ ٱلغَابَةِ لِيَحْتَطِبَ (٣٧) ، وَتَرَكَ صَادِقاً نَائِماً فِي ٱلمَنْزِلِ .

جنية النهر تعاقب
صادق

ٱسْتَيْقَظَ صَـادِقٌ قُرابَـةَ ٱلظُّهْرِ وَقَـدِ ٱسْتَرَدَّ قُوَّتَـهُ وَعَافِيَتَـهُ ، فَسَأَلَ وَالِدَتَهُ حالَمَا ٱسْتَيْقَظَ : أَيْنَ وَالِدِيْ يا أُمِّيْ ؟

قَالَتِ ٱلأُمُّ : لَقَدْ ذَهَبَ إِلَىٰ ٱلغَابَةِ لِيَحْتَطِبَ وَحْدَهُ .

وَهَتَفَ صَـادِقٌ : أَلْحَمْـدُ للهِ . . كُنْتُ أَخْشَـىٰ أَنْ يَطْلُبَ مِنِّي ٱلذَّهَابَ مَعَهُ لِلْعَمَلِ هُنَـاكَ ، فَتُؤْذِينِي جِنِّيَّةُ ٱلنَّهْرِ أَذىً شَدِيْـداً . . سَـأَخْرُجُ ٱلآنَ لِأَلْـهُوَ قَلِيْلاً ثُمَّ أَعُوْدَ .

قَـالَتْ لَـهُ وَالِـدَتُـهُ فِي رَجَـاءٍ : أُرِيْـدُ مِنْـكَ يَـا صَـادِقُ أَنْ تَـذْهَبَ إِلَىٰ خَـالَتِـكَ فِي ٱلقَرْيَـةِ ، لِتَطْلُبَ مِنْهَـا أَنْ تَـزُوْرَنِـي لِأَمْرٍ هَـامٍ .

صَاحَ صَادِقٌ : وَلَكِنَّنِي تَعِبٌ جِداً يَا وَالِدَتِي وَلاَ يُمْكِنُنِي ٱلذَّهَابُ إِلَىٰ ٱلقَرْيَةِ .

قَالَتِ ٱلأُمُّ : إِنَّ ٱلمَسَافَةَ لَيْسَتْ بَعِيْدَةً يَا وَلَدِيْ وَلَنْ تَسِيْرَ أَكْثَرَ مِنْ دَقَائِقَ .

سَكَتَ صَادِقٌ هُنَيْهَةً(٣٨) ثُمَّ قَالَ لِوَالِدَتِهِ : سَأَذْهَبُ إِلَيْهَا بَعْدَ قَلِيْلٍ .

كَانَ صَادِقٌ يَنْوِي أَلاَّ يَذْهَبَ ، فَٱرْتَدَىٰ مَلاَبِسَهُ وَتَنَاوَلَ إِفْطَارَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ ٱلمَنْزِلِ وَسَارَ حَتَّىٰ ٱقْتَرَبَ مِنْ ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ ، فَجَلَسَ هُنَاكَ مَسْرُوْراً وَهُوَ يُرَاقِبُ ٱلمَاءَ يَجْرِي أَمَامَهُ بِقُوَّةٍ فِي ٱلنَّهْرِ ٱلمُتَدَفِّقِ .

وَمَرَّ ٱلوَقْتُ وَصَادِقٌ جَالِسٌ عَلَىٰ ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ ، وَفَجْأَةً شَاهَدَ سَيِّدَةً عَجُوْزاً غَرِيْبَةَ ٱلهَيْئَةِ تَقْتَرِبُ مِنْهُ . كَانَتِ ٱلعَجُوْزُ تَرْتَدِيْ مَلاَبِسَ بَيْضَاءَ ، قَدْ غَزَا ٱلشَّيْبُ مَفْرِقَهَا (٣٩) فَبَدَا شَعْرُهَا كَأَنَّهُ تَاجٌ مِنَ ٱلفِضَّةِ ، وَبَدَتْ شَدِيْدَةَ ٱلطِّيْبَةِ .

دُهِشَ صَادِقٌ لِأَنَّ خُطُوَاتِهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا أَيُّ وَقْعٍ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ ، كَأَنَّهَا لاَ تَلْمُسُهَا . . وَٱقْتَرَبَتِ ٱلمَرْأَةُ ٱلعَجُوْزُ مِنْ صَادِقٍ ، حَتَّىٰ وَقَفَتْ أَمَامَهُ صَامِتَةً وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي لَوْمٍ شَدِيْدٍ . .

وَتَعَجَّبَ صَادِقٌ وَنَهَضَ وَاقِفاً وَقَالَ لَهَا : لِمَاذَا تَنْظُرِينَ إِلَيَّ بِهَذِهِ ٱلطَّرِيْقَةِ أَيَّتُهَا ٱلعَجُوْزُ . . مَنْ أَنْتِ وَمَاذَا تُرِيْدِيْنَ مِنِّي ؟ .

قَالَتِ ٱلعَجُوْزُ بِصَوْتٍ رَقِيْقٍ كَٱلنَّسْمَةِ : إِنَّنِي جِنِّيَّةُ ٱلنَّهْرِ ، يَا صَادِقْ .

هَتَفَ صَادِقٌ بِدَهْشَةٍ عَظِيْمَةٍ : أَأَنْتِ جِنِّيَّةُ ٱلنَّهْرِ حَقاً . . وَهَلْ لِلنَّهْرِ جِنِّيَّةٌ تَعِيْشُ فِيْهِ ؟

قَالَتِ ٱلجِنِّيَّةُ : نَعَمْ ، أَلَمْ تُخْبِرْ وَالِدَكَ بِذَلِكَ أَمْسْ ؟

وَبَدَا ٱلإِرْتِبَاكُ (٤٠) عَلَىٰ وَجْهِ صَادِقٍ وَفِي تَصَرُّفَاتِهِ فَقَالَ لَهَا : هَلْ . . هَلْ سَمِعْتِ مَا قُلْتُهُ لِوَالِدِيْ ؟ رَدَّتِ ٱلجِنِّيَّةُ : نَعَمْ . . لَقَدْ سَمِعْتُ كُلَّ مَا قُلْتَهُ لِوَالِدِكَ يَا صَادِقُ ، لَقَدْ ٱتَّهَمْتَنِي زُوْراً بِأَنَّنِي قَلَبْتُ قَارِبَ وَالِدِكَ لِأَحْصُلَ عَلَىٰ مَا فِيْهِ مِنْ خَشَبٍ ، وَأَنَا جِنِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ لَا أَفْعَلُ إِلَّا ٱلخَيْرَ فَأَسَأْتَ إِلَيَّ إِسَاءَةً بَالِغَةً . . أَيْضاً أَسَأْتَ إِلَىٰ ٱلعَجُوْزِ ٱلضَّرِيْرِ فَتَسَبَّبْتَ فِي غَرَقِ عَنْزَتِهِ ٱلَّتِي كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِهِ ، كَمَا تَسَبَّبْتَ فِي غَرَقِ مَحَاصِيلِ بَعْضِ ٱلْمُزَارِعِيْنَ ٱلمَسَاكِيْنِ ، حَتَّىٰ عَاقَبُوا أَوْلَادَهُمْ بِلَا ذَنْبٍ ، وَتَسَبَّبْتَ أَيْضاً فِي تَكْسِيْرِ ٱلبَيْضِ ٱلَّذِي تَمْلِكُهُ سَيِّدَةٌ مِسْكِيْنَةٌ ، حَتَّىٰ عَاقَبَتْ طِفْلَهَا ٱلصَّغِيْرَ بِلَا ذَنْبٍ ، لِاشْتِدَادِ ٱلمَرَضِ عَلَىٰ زَوْجِهَا ، لِأَنَّهَا لَمْ تَعُدْ تَمْلِكُ ثَمَنَ ٱلدَّوَاءِ لَهُ .

وَصَمَتَتِ ٱلْجِنِّيَّةُ ٱلطَّيِّبَةُ وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَىٰ صَادِقٍ بِغَضَبٍ لِمَا فَعَلَهُ ، وَلَمْ يَجِدْ صَادِقٌ مَا يَرُدُّ بِهِ عَلَيْهَا فَبَقِيَ صَامِتاً . فَقَالَتْ جِنِّيَّةُ ٱلنَّهْرِ : لِكُلِّ هَذَا قَرَّرْتُ عِقَابَكَ جَزَاءً لَكَ عَلَىٰ كَذِبِكَ ٱلْمُسْتَمِرِّ ، ٱلَّذِي يَتَسَبَّبُ فِي إِلْحَاقِ ٱلأَذَىٰ بِٱلنَّاسِ . صَرَخَ صَادِقٌ : لاَ لاَ . . أَرْجُوكِ أَيَّتُهَا ٱلْجِنِّيَّةُ لاَ تُعَاقِبِينِي .

قَالَتِ ٱلْجِنِّيَّةُ فِي إِصْرَارٍ : سَوْفَ أُعَاقِبُكَ وَلَنْ أَعْفُوَ عَنْكَ حَتَّىٰ تَأْتِيَ إِلَىٰ هُنَا وَتُصْلِحَ كُلَّ مَا أَفْسَدْتَهُ .

وَٱخْتَفَتِ ٱلْجِنِّيَّةُ فِي ٱلْحَالِ ، فَوَقَفَ صَادِقٌ مَدْهُوشاً أَعْظَمَ ٱلدَّهْشَةِ وَهُوَ لاَ يُصَدِّقُ مَا رَآهُ وَسَمِعَهُ مُنْذُ لَحَظَاتٍ . . وَتَلَفَّتَ حَوْلَهُ فَلَمْ يُشَاهِدْ أَحَداً فَقَالَ لِنَفْسِهِ : لاَ بُدَّ أَنَّنِي كُنْتُ أَحْلُمُ . . وَهَلْ هُنَاكَ جِنِّيَّةٌ لِلنَّهْرِ ؟

وَعَادَ صَادِقٌ يَلْهُو قَرِيباً مِنْ ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ وَرَاحَ يَقْذِفُ بِٱلْحَصَىٰ فِي جَوْفِهِ (٤١) وَهُوَ يَقُولُ : هَذِهِ لِلْجِنِّيَّةِ ٱلَّتِي تَعِيشُ فِي ٱلنَّهْرِ . . وَهَذِهِ لِلسَّمَكَةِ وَهَذِهِ . .

وَعِنْدَمَا تَعِبَ صَادِقٌ وَكَادَتِ ٱلشَّمْسُ تَغِيبُ ، كَفَّ (٤٢) عَنِ ٱللَّعِبِ وَإِلْقَاءِ ٱلْحَصَىٰ فِي ٱلنَّهْرِ وَقَالَ : سَأَعُودُ إِلَىٰ ٱلْمَنْزِلِ فَقَدْ جِعْتُ جُوعاً شَدِيداً .

وَٱتَّجَهَ صَادِقٌ عَائِداً إِلَىٰ مَنْزِلِهِ ، فَبَلَغَهُ بَعْدَ دَقَائِقَ قَلِيلَةٍ . . وَدَخَلَ عَلَىٰ أُمِّهِ ، وَعِنْدَمَا شَاهَدَتْهُ سَأَلَتْهُ : هَلْ ذَهَبْتَ إِلَىٰ خَالَتِكَ كَمَا طَلَبْتُ مِنْكَ يَا صَادِقْ .

رَدَّ صَادِقٌ وَهُوَ يَكْذِبُ : نَعَمْ يَا أُمِّيْ وَلٰكِنِّيْ لَمْ أَجِدْهَا فِي ٱلْمَنْزِلِ .

وَفَجْأَةً طَالَ أَنْفُ صَادِقٍ ، حَتَّىٰ صَارَ بِطُوْلِ بُوْصَتَيْنِ (٤٣) مَرَّةً وَاحِدَةً فَدُهِشَتِ ٱلأُمُّ وَقَالَتْ لِوَلَدِهَا : مَاذَا جَرَىٰ لِأَنْفِكَ يَا صَادِقْ ؟

وَلَمْ يَكُنْ صَادِقٌ قَدْ أَحَسَّ بِطُوْلِ أَنْفِهِ ، فَقَالَ مُتَعَجِّباً : مَاذَا جَرَىٰ لَهُ يَا أُمِّيْ ؟!

قَالَتِ ٱلأُمُّ : لَقَدْ كَبُرَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَتَضَاعَفَ حَجْمُهُ وَطُوْلُهُ .

دُهِشَ صَادِقٌ وَهَتَفَ قَائِلاً : مَاذَ تَقُوْلِيْنَ يَا أُمِّيْ !

وَمَدَّ يَدَهُ يَتَحَسَّسُ أَنْفَهُ ، فَوَجَدَهُ كَبِيْراً طَوِيْلاً مِثْلَ ٱلْخِيَارَةِ ٱلصَغِيْرَةِ فَقَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ كَٱلْمَلْدُوْغِ (٤٤) ، وَأَسْرَعَ نَحْوَ مِرْآةٍ صَغِيْرَةٍ فِي ٱلْحَائِطِ ، وَنَظَرَ فِيْهَا فَشَاهَدَ أَنْفَهُ بِشَكْلِهِ ٱلعَجِيْبِ ، فَظَهَرَ ٱلذُّعْرُ(٤٥) فِي عَيْنَيْهِ وَهَتَفَ قَائِلاً : مَاذَا حَدَثَ لِأَنْفِي . . لَقَدْ صَارَ ضِعْفَ حَجْمِهِ . . لاَ بُدَّ أَنَّ نَحْلَةً أَوْ دَبُّوْراً قَرَصَنِي أَحَدُهُمَا . . سَوْفَ يَعُوْدُ أَنْفِي إِلَىٰ حَجْمِهِ ٱلطَّبِيْعِيِّ ، بَعْدَ أَنْ يَخْتَفِيَ هَذَا ٱلْوَرَمُ بَعْدَ قَلِيلٍ .

وَعَادَ إِلَىٰ وَالِدَتِهِ فَقَالَ لَهَا مُطَمْئِناً : لاَ بُدَّ أَنَّهَا نَحْلَةٌ قَرَصَتْنِي . . لاَ تَشْغَلِي نَفْسَكِ بِهَذَا ٱلأَمْرِ يَا وَالِدَتِي . . نَاوِلِينِي ٱلْعَشَاءَ فَإِنِّي جَائِعٌ جِداً .

جَهَّزَتِ ٱلأُمُّ ٱلْعَشَاءَ وَأَتَتْ بِهِ فَرَاحَ صَادِقٌ يَأْكُلُ وَأَنْفُهُ يُزَاحِمُهُ ٱلطَّعَامَ فِي ٱلطَّبَقِ ، وَهُوَ يَقُولُ مُغْتَاظاً : مَتَىٰ يَخِفُّ هَذَا ٱلْوَرَمُ ٱلسَّخِيْفُ وَيَعُوْدُ أَنْفِي إِلَىٰ حَالِهِ . . سَوْفَ يَسْخَرُ مِنِّي كُلُّ مَنْ يَرَانِي فِي ٱلْخَارِجِ وَيُعَيِّرُنِي بِأَنْفِي .

وَٱنْتَهَىٰ مِنَ ٱلْعَشَاءِ فَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ : أَيْنَ ذَهَبَتْ خَالَتُكَ يَا صَادِقُ ؟

رَدَّ صَادِقٌ كَاذِباً كَعَادَتِهِ : إِنَّهَا مَرِيْضَةٌ وَذَهَبَتْ إِلَىٰ ٱلطَّبِيْبِ .

وَهُنَا طَالَ أَنْفُ صَادِقٍ مِقْدَارَ بُوْصَتَيْنِ أَيْضاً . . وَرَأَىٰ صَادِقٌ أَنْفَهُ وَهُوَ يَسْتَطِيْلُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ ، حَتَّىٰ أَصْبَحَ فِي حَجْمِ ٱلْخِيَارَةِ ٱلْكَبِيْرَةِ ، فَأَصَابَهُ ٱلرُّعْبُ وَٱلْهَلَعُ وَهَتَفَ : أَنْفِي . . مَاذَا جَرَىٰ لِأَنْفِي . . لَقَدْ صَارَ طَوِيْلاً ، أَطْوَلَ مِنْ كُلِّ ٱلأُنُوْفِ ٱلَّتِي رَأَيْتُهَا فِي حَيَاتِي . فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ مُتَعَجِّبَةً لِمَا جَرَىٰ لَهُ ، وَلَمْ تَفْهَمْ سِرَّ مَا حَدَثَ ، وَخَافَتْ عَلَىٰ وَلَدِهَا وَسَأَلَتْهُ : هَلْ أَنْتَ مَرِيْضٌ يَا صَادِقُ ؟

رَدَّ صَادِقٌ : لاَ يَا أُمِّيْ لَسْتُ مَرِيْضاً .

فَقَالَتِ ٱلأُمُّ بِحَيْرَةٍ : إِذاً لِمَاذَا طَالَ أَنْفُكَ بِهَذِهِ ٱلصُّوْرَةِ ؟

رَدَّ صَادِقٌ بِحَيْرَةٍ أَشَدَّ : لا أَعْرِفُ يَا أُمِّي . . لَعَلَّهُ دَبُّورٌ قَرَصَ أَنْفِي دُونَ أَنْ أُحِسَّ بِهِ فَزَادَ وَرَمُهُ وَطُولُهُ . . سَوْفَ أَنَامُ ٱلآنَ ، وَفِي ٱلصَّبَاحِ أَنَا وَاثِقٌ مِنْ أَنَّ أَنْفِي سَوْفَ يَعُودُ إِلَىٰ شَكْلِهِ ٱلأَوَّلِ .

وَذَهَبَ إِلَىٰ فِرَاشِهِ وَنَامَ ، وَأَنْفُهُ قَدْ صَارَ طُولُهُ شِبْراً وَاحِداً . . وَصَارَ صَادِقٌ يَتَنَفَّسُ مِنْهُ وَهُوَ نَائِمٌ ، فَيَصْدُرُ مِنْهُ شَخِيرٌ عَالٍ ، كَأَنَّهُ خُوَارُ(٤٦) ٱلبَقَرِ .

وَوَقَفَتِ ٱلأُمُّ أَمَامَ فِرَاشِ صَادِقٍ حَزِينَةً حَيْرَانَةً ، وَهِيَ لاَ تَدْرِي سِرَّ ٱسْتِطَالَةِ أَنْفِ ٱبْنِهَا بِهَٰذِهِ ٱلصُّورَةِ ٱلعَجِيبَةِ . . وَعِنْدَمَا عَادَ وَالِدُهُ مِنْ عَمَلِهِ ، أَسَرَّتْ(٤٧) لَهُ زَوْجَتُهُ بِمَا حَدَثَ لِصَادِقٍ ، فَفَكَّرَ ٱلأَبُ مُتَحَيِّراً ثُمَّ قَالَ لِزَوْجَتِهِ : لَعَلَّهُ مَرَضٌ عَارِضٌ سَيَزُولُ فِي ٱلصَّبَاحِ إِنْ شَاءَ ٱللهُ .

قَالَتِ ٱلأُمُّ : وَلَكِنَّنِي لَمْ أَسْمَعْ عَنْ مَرَضٍ يَطُولُ فِيهِ ٱلأَنْفُ بِهَٰذَا ٱلشَّكْلِ يَا أَبَا صَادِقٍ .

فَصَمَتَ ٱلأَبُ حَزِيناً ، وَلَمْ يَدْرِ تَعْلِيلاً لِمَا حَدَثَ ، وَذَهَبَ إِلَىٰ فِرَاشِهِ مَهْمُوماً حَزِيناً .

وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱسْتَيْقَظَ صَادِقٌ ، وَكَانَتِ ٱلشَّمْسُ قَدْ صَارَتْ فِي

كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ (٤٨) ، فَغَادَرَ فِرَاشَهُ وَذَهَبَ إِلَىٰ ٱلْمِرْآةِ ٱلصَّغِيْرَةِ ، وَنَظَرَ شَكْلَهُ فَوَجَدَ أَنْفَهُ لاَ يَزَالُ عَلَىٰ حَالِهِ . .

وَتَحَيَّرَ صَادِقٌ مَاذَا يَفْعَلُ ؟ فَقَدْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ أَنْفَهُ سَيَعُوْدُ إِلَىٰ حَجْمِهِ ٱلطَّبِيْعِيِّ فِي ٱلصَّبَاحِ ، وَلٰكِنَّ أَنْفَهُ بَقِيَ عَلَىٰ حَالِهِ .

وَجَاءَتِ ٱلأُمُّ تَطْمَئِنُّ عَلَىٰ وَلَدِهَا ، وَعِنْدَمَا رَأَتْ أَنْفَهُ طَوِيْلاً كَمَا كَانَ فِي ٱلْمَسَاءِ زَادَ حُزْنُهَا وَأَلَمُهَا . . وَلَكِنَّهَا قَالَتْ لِوَلَدِهَا : إِنَّنِيْ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ بَعْضِ ٱلبَطَاطِسِ وَٱلطَّمَاطِمِ مِنَ ٱلسُّوْقِ يَا صَادِقُ ، فَٱذْهَبْ لِتَشْتَرِيَهَا لِيْ مِنْ هُنَاكَ .

وَنَاوَلَتِ ٱلأُمُّ صَادِقاً ٱلنُّقُوْدَ (٤٩) لِيَأْتِيَ بِمَا طَلَبَتْهُ . . فَأَخَذَهَا صَادِقٌ وَخَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ ، وَبَدَلاً مِنَ ٱلذَّهَابِ إِلَىٰ ٱلسُّوْقِ ، ذَهَبَ إِلَىٰ ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ لِيَلْعَبَ كَعَادَتِهِ . . وَرَأَىٰ رَجُلاً يَبِيْعُ ٱلحَلْوَىٰ فَنَقَدَهُ ٱلدَّرَاهِمَ (٥٠) وَٱشْتَرَىٰ بِهَا كَثِيْراً مِنَ ٱلحَلْوَىٰ . . فَنَظَرَ بَائِعُ ٱلحَلْوَىٰ إِلَىٰ أَنْفِ صَادِقٍ وَقَالَ مُتَعَجِّباً : يَا لِلأَنْفِ ٱلعَجِيْبِ . . لَمْ أَرَ فِي حَيَاتِي أَنْفاً بِمِثْلِ هَذَا ٱلطُّوْلِ .

ٱغْتَاظَ صَادِقٌ وَقَالَ لِبَائِعِ ٱلحَلْوَىٰ : دَعْكَ مِنْ أَنْفِي وَٱذْهَبْ لِحَالِ سَبِيْلِكَ . ٱبْتَعَدَ بَائِعُ ٱلحَلْوَىٰ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَىٰ صَادِقٍ مُتَعَجِّباً وَقَالَ فِي

نَفْسِهِ : سَوْفَ أَصْنَعُ حَلْوَىٰ عَلَىٰ شَكْلِ هَذَا ٱلأَنفِ ، فَيُقْبِلُ ٱلأَوْلَادُ عَلَىٰ شِرَائِهَا وَأَكْلِهَا لِشَكْلِهَا ٱلعَجِيبِ .

وَمَضَىٰ صَادِقٌ يَأْكُلُ ٱلحَلْوَىٰ . . وَلٰكِنَّ مَنْظَرَ أَنْفِهِ ٱلبَارِزِ لِلأَمَامِ كَانَ يُقْلِقُهُ وَيُضَايِقُهُ ، فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا كَثِيراً . . وَمَرَّ بِهِ بَعْضُ ٱلأَوْلَادِ يَلْعَبُونَ . . وَعِنْدَمَا شَاهَدُوا صَادِقاً بِهَذَا ٱلأَنفِ ٱلكَبِيرِ ، وَقَفُوا مُتَعَجِّبِينَ ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ مُشِيراً إِلَيْهِ : ٱنْظُرُوا إِلَىٰ هَذَا ٱلأَنْفِ ٱلعَجِيبِ . . إِنَّهُ أَشْبَهُ مَا يَكُونُ بِخِيَارَةٍ نَاضِجَةٍ .

وَقَالَ آخَرُ : لَا لَا . . بَلْ هُوَ أَشْبَهُ بِجَزَرَةٍ كَبِيرَةٍ .

وَقَالَ ثَالِثٌ مُتَهَكِّماً (٥١) : إِنَّهُ أَشْبَهُ مَا يَكُونُ بِٱلقِثَّاءِ .

وَرَاحَ ٱلأَوْلَادُ يَضْحَكُونَ وَيَضْحَكُونَ ، فَتَضَايَقَ صَادِقٌ وَصَاحَ بِهِمْ : دَعُوكُمْ مِنْ أَنْفِي . . أَلَا تَلْعَبُونَ مَعِي أَيَّ لُعْبَةٍ . هَلُمُّوا إِلَىٰ ٱللَّعِبِ .

هَزَّ ٱلأَوْلَادُ رُؤُوسَهُمْ رَافِضِينَ ، وَقَالَ أَوَّلُهُمْ : لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَلْعَبَ مَعَكَ . وَإِلَّا ٱنْتَقَلَتِ ٱلعَدْوَىٰ مِنْكَ إِلَيْنَا . وَصَارَ لَنَا أَنْفٌ طَوِيلٌ مِثْلَ أَنْفِكَ . فَتَضَايَقَ صَادِقٌ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ وَقَالَ لَهُمْ : لَا تَخْشَوْا شَيْئاً فَلَنْ تَطُولَ أُنُوفُكُمْ . . وَإِذَا لَعِبْتُمْ مَعِي فَسَوْفَ أُعْطِيكُمْ كُلَّ هَذِهِ ٱلحَلْوَىٰ .

وَأَبْرَزَ لَهُمُ ٱلحَلْوَىٰ فَسَالَ لُعَابُهُمْ وَوَقَفُوا فِي حَيْرَةٍ ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ لِصَادِقٍ : أَعْطِنَا هَذِهِ ٱلحَلْوَىٰ أَوَّلاً . لِنَتَذَوَّقَهَا ، فَنَرَىٰ إِنْ كَانَتْ لَذِيْذَةً أَمْ لَا ، فَإِنْ كَانَتْ لَذِيْذَةً لَعِبْنَا مَعَكَ . فَنَاوَلَهُمْ صَادِقٌ ٱلحَلْوَىٰ . . فَأَكَلُوا مِنْهَا وَلَمْ يَشْبَعُوا حَتَّىٰ أَتَوْا عَلَيْهَا كُلِّهَا . ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمْ : إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ حَلْوَىٰ لَذِيْذَةً .

وَقَالَ آخَرُ : وَلِذَلِكَ لَنْ نَلْعَبَ مَعَكَ .

وَقَالَ ثَالِثٌ : نَخْشَىٰ أَنْ تَطُولَ أُنُوفُنَا فَتُصْبِحَ مِثْلَ أَنْفِكَ .

وَأَسْرَعَ ٱلأَوْلَادُ ٱلثَّلَاثَةُ مُبْتَعِدِيْنَ ، وَوَقَفَ صَادِقٌ غَاضِباً . . فَقَدْ أَكَلَ ٱلأَوْلَادُ حَلْوَاهُ ، وَلَمْ يَلْعَبُوا مَعَهُ .

وَتَضَايَقَ صَادِقٌ وَقَرَّرَ ٱلرُّجُوْعَ إِلَىٰ ٱلمَنْزِلِ . . وَلَمَّا وَصَلَ سَأَلَتْهُ وَالِدَتُهُ قَائِلَةً : أَيْنَ ٱلبَطَاطِسُ وَٱلطَّمَاطِمُ يَا صَادِقٌ ؟

وَعَادَ صَادِقٌ يَكْذِبُ وَيَقُوْلُ لِوَالِدَتِهِ : لَمْ أَجِدْ طَمَاطِمَ أَوْ بَطَاطِسَ فِي ٱلسُّوْقِ يَا أُمِّيْ .

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : وَأَيْنَ ٱلنُّقُوْدُ ٱلَّتِي أَعْطَيْتُهَا لَكَ ؟

رَدَّ صَادِقٌ كَاذِباً : لَقَدْ ضَاعَتْ مِنِّيْ فِي ٱلطَّرِيْقِ يَا أُمِّيْ .

وَبَدَأَ أَنْفُ صَادِقٍ يَطُوْلُ وَيَطُوْلُ ، حَتَّىٰ صَارَ ضِعْفَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مُنْذُ لَحَظَاتٍ ، فَتَعَجَّبَتِ ٱلأُمُّ وَهِيَ تَرَىٰ ٱلأَنْفَ

ٱلطَّـوِيـلَ ٱلعَجِيـبَ وَقَـالَتْ : صَـادِقٌ . لَقَـدْ تَضَاعَـفَ طُـوْلُ أَنْفِكَ ! .

تَحَسَّسَ صَادِقٌ أَنْفَهُ ، فَوَجَدُهُ قَدْ صَارَ طَوِيْلاً طَوِيْلاً ، فَٱرْتَعَبَ وَصَارَ يَرْتَجِفُ ، وَجَرَىٰ نَحوَ ٱلمِرْآةِ لِيَنْظُرَ إِلَىٰ أَنْفِهِ ، فَوَجَدَهُ بِطُوْلِ ذِرَاعِهِ ، فَأَصَابَهُ ٱلخَوْفُ ٱلشَّدِيْدُ وَصَرَخَ فَزِعاً : إِنَّ أَنْفِيْ يَطُوْلُ وَيَطُوْلُ . . مَاذَا أَفْعَلُ ؟

ٱقْتَرَبَتْ أُمُّ صَادِقٍ مِنْ ٱبْنِهَا وَقَدْ فَهِمَتْ مَا حَدَثَ وَقَالَتْ لَهُ : إِنَّكَ تُعَاقَبُ عَلَىٰ كَذِبِكَ يَا صَادِقُ ، فَعِنْدَمَا أَخْبَرْتَنِيْ بِٱلأَمْسِ أَنَّكَ ذَهَبْتَ إِلَىٰ خَالَتِكَ ، كَمَا طَلَبْتُ مِنْكَ ، وَلَمْ تَجِدْهَا وَقُلْتَ إِنَّهَا ذَهَبَتْ إِلَىٰ ٱلطَّبِيْبِ ، كُنْتَ كَاذِباً ، وَلِهَذَا طَالَ أَنْفُكَ . . وَٱليَوْمَ ٱدَّعَيْتَ بِأَنَّكَ ذَهَبْتَ إِلَىٰ ٱلسُّوْقِ وَضَاعَتْ مِنْكَ ٱلنُّقُوْدُ ٱلَّتِي أَعْطَيْتُهَا لَكَ ، فَتَضَاعَفَ طُوْلُ أَنْفِكَ لِأَنَّكَ كَذَبْتَ مَرَّةً أُخْرَىٰ . . هَـذَا عِقَابُ لِمَنْ يَكْذِبُ .

صادق يصير صادقاً

وَٱبْتَعَدَتِ ٱلأُمُّ وَوَقَفَ صَادِقٌ حَائِراً يُفَكِّرُ فِي كَلامِهَا . . هَلْ يَطُوْلُ أَنْفُهُ كُلَّمَا كَذَبَ . . هَذَا غَرِيْبٌ فِعلاً ، فَقَدْ طَالَ أَنْفُهُ بِٱلأَمْسِ مَرَّتَيْنِ عِنْدَمَا كَذَبَ كِذْبَتَيْنِ . . وَٱليَوْمَ طَالَ أَنْفُهُ مَرَّةً أُخْرَىٰ عِنْدَمَا كَذَبَ ثَانِيَةً .

وَتَحَسَّسَ صَادِقٌ أَنْفَهُ مُحْتَاراً وَهُوَ يُفَكِّرُ ، لَقَدْ كَانَ يَكْذِبُ دَائِماً فَلِمَاذَا لَمْ يَطُلْ أَنْفُهُ مِنْ قَبْلُ ؟ وَلِمَاذَا طَالَ فِي هَذِهِ ٱلمَرَّةِ فَقَطْ ؟

وَتَذَكَّرَ جِنِّيَّةَ ٱلنَّهْرِ ، لَقَدْ هَدَّدَتْهُ بِٱلعِقَابِ كُلَّمَا كَذَبَ ، فَهَلِ ٱسْتِطَالَةُ أَنْفِهِ هِيَ ٱلعِقَابُ ٱلَّذِيْ تُعَاقِبُهُ بِهِ ٱلجِنِّيَّةَ ؟ وَأَدْرَكَ صَادِقٌ ٱلحَقِيْقَةَ ، وَأَصَابَهُ ٱلهَمُّ وَٱلحُزْنُ ٱلشَّدِيْدَانِ ، وَقَرَّرَ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنِ

ٱلكَذِبِ ، لِئَلاَّ يَطُوْلَ أَنفُهُ أَكْثَرَ ، وَيَصِيْرَ فِي حَجْمِ ٱلنَّخْلَةِ أَوِ ٱلشَّجَرَةِ ، فَيُصْبِحَ مَحَلَّ تَنَدُّرِ(٥٢) ٱلنَّاسِ وَفُكَاهَتِهِمْ . وَلٰكِنْ مَا أَنْ حَلَّ ٱلمَسَاءُ حَتَّىٰ كَانَ أَنْفُ صَادِقٍ قَدْ تَضَاعَفَ مَرَّتَيْنِ . . ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَذَبَ مَرَّتَيْنِ ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَكْذِبُ بِلاَ وَعِي ، لِأَنَّهُ تَعَوَّدَهُ ، فَقَدْ سَأَلَهُ أَحَدُهُمْ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ، وَكَانَتِ ٱلخَامِسَةَ ، فَأَجَابَ بِأَنَّهَا ٱلسَّادِسَةَ ، فَطَالَ أَنْفُهُ ، وَسَأَلَهُ آخَرُ عَنْ عَمَلِ وَالِدِهِ ، فَقَالَ بِأَنَّهُ وَزِيْرُ ٱلمَلِكِ ، رَغْمَ أَنَّ وَالِدَهُ حَطَّابٌ فَقِيْرٌ ، فَتَضَاعَفَ طُوْلُ أَنْفِهِ حَتَّىٰ صَارَ طُوْلُهُ مِتْراً . وَٱمْتَنَعَ صَادِقٌ عَنِ ٱلخُرُوْجِ مِنْ مَنْزِلِهِ ، فَقَدْ كَانَ يَخْشَىٰ أَنْ يَرَاهُ ٱلنَّاسُ بِهَذَا ٱلأَنْفِ فَيَسْخَرُوْنَ(٥٣) مِنْهُ . فَكَانَ يَجْلِسُ فِي حُجْرَتِهِ حَزِيْناً مَهْمُوْماً . يَتَطَلَّعُ إِلَىٰ ٱلخَارِجِ مِنْ نَافِذَتِهِ . . يَنْظُرُ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَشْجَارِ وَٱلنَّهْرِ ، وَلاَ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِهَا .

وَلَئِنْ كَانَ صَادِقٌ قَدِ ٱمْتَنَعَ عَنِ ٱلخُرُوْجِ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَمْتَنِعُوْا عَنِ ٱلذَّهَابِ إِلَيْهِ ، فَكَانُوا يَتَوَافَدُوْنَ (٥٤) إِلَىٰ مَنْزِلِهِ لِمُشَاهَدَتِهِ . وَكَانَتْ بَعْضُ ٱلأُمَّهَاتِ تَصْطَحِبْنَ أَطْفَالَهُنَّ مَعَهُنَّ لِتُرِيَهُمْ صَادِقاً وَأَنْفَهُ ٱلعَجِيْبَ ، وَهُنَّ يَقُلْنَ لِأَوْلاَدِهِنَّ : أُنْظُرُوا إِلَىٰ هَذَا ٱلأَنْفِ ، لَقَدْ طَالَ وَطَالَ بِسَبَبِ كَذِبِ صَاحِبِهِ ، وَكُلُّ مَنْ يَكْذِبُ يَصِيْرُ أَنْفُهُ طَوِيلاً كَأَنْفِ صَادِقٍ ، فَيَتَقَافَزُ ٱلأَوْلاَدُ حَوْلَ ٱلأَنْفِ ٱلعَجِيْبِ

وَهُـمْ يَقُـولُـونَ : لَـنْ نكْذِبَ حَتَّىٰ لَا يَصِيرَ لَنا مِثْلُ هَـذَا ٱلأَنْفِ .

وَضَاقَ صَادِقٌ بِهٰذِهِ ٱلحَالِ ، وَأَصَابَهُ ٱلهَمُّ وَٱلمَرَضُ ، وَتَذَكَّرَ مَا قَالَتْهُ لَهُ جِنِّيَّةُ ٱلنَّهْرِ ، مِنْ أَنَّهَا لَنْ تُزِيلَ عَنْهُ ٱلعِقَابَ مَا لَمْ يَذْهَبْ إِلَيْهَا وَيَطْلُبِ ٱلسَّمَاحَ مِنْهَا .

وَٱنْطَلَقَ نَحْوَ ٱلنَّهْرِ وَوَقَفَ عَلَىٰ ضِفَّتِهِ حَزِيناً مُتَأَلِّماً ، وَهَتَفَ مُنَادِياً : سَامِحِينِي أَيَّتُهَا ٱلجِنِّيَّةُ ٱلطَّيِّبَةُ . . يَا جِنِّيَّةَ ٱلنَّهْرِ . . إِنَّنِي نَادِمٌ عَلَىٰ كُلِّ كِذْبَةٍ كَذَبْتُهَا فِي حَيَاتِي ، إِنَّنِي نَادِمٌ أَشَدَّ ٱلنَّدَمِ وَأَرْجُو أَنْ تُسَامِحِينِي ، لَقَدْ صِرْتُ مَبْعَثَ تَسْلِيَةٍ وَسُخْرِيَةٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ، فَٱلكَبِيرُ وَٱلصَّغِيرُ يَسْخَرُ مِنِّي ، وَيَضْحَكُ عَلَيَّ ، أَرْجُوكِ أَيَّتُهَا ٱلجِنِّيَّةُ ٱلصَّالِحَةُ أَنْ تُسَامِحِينِي ، لَقَدِ ٱمْتَنَعْتُ عَنِ ٱلكَذِبِ تَمَاماً ، وَأَعِدُكِ أَنَّنِي لَنْ أَكْذِبَ بَعْدَ ٱلآنَ أَبَداً .

وَطَفَرَتِ (٥٥) ٱلدُّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْ صَادِقٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَىٰ ٱلضِّفَّةِ وَأَنْفُهُ يَمْتَدُّ أَمَامَهُ فَيَصِلُ إِلَىٰ مُنْتَصَفِ ٱلنَّهْرِ . .

وَفَجْأَةً ٱنْشَقَّ قَلْبُ ٱلنَّهْرِ ، وَظَهَرَتْ عَلَىٰ صَفْحَتِهِ جِنِّيَّةُ ٱلنَّهْرِ ٱلطَّيِّبَةُ ، بِمَلَابِسِهَا ٱلبَيْضَاءِ وَشَعْرِهَا ٱلَّذِي يُشْبِهُ إِكْلِيلَ ٱلفِضَّةِ ، وَنَظَرَتْ إِلَىٰ صَادِقٍ فِي إِشْفَاقٍ ، وَهُوَ يَبْكِي نَادِماً حَزِيناً ، فَتَأَثَّرَتْ بِمَا

قَالَهُ صَادِقٌ وَقَالَتْ لَهُ : لَقَدْ سَامَحْتُكَ يَا صَادِقُ . . وَلٰكِنْ هٰذَا لَيْسَ كَافِياً كَيْ يَزُوْلَ عَنْكَ هٰذَا ٱلأَنْفُ ، وَيَعُوْدَ إِلَيْكَ أَنْفُكَ ٱلأَوَّلُ ٱلصَّغِيْرُ .

قَالَ صَادِقٌ بِلَهْفَةٍ : وَمَاذَا أَفْعَلُ لِأَسْتَرِدَّ أَنْفِيَ ٱلأَوَّلَ ؟

قَالَتِ ٱلْجِنِّيَّةُ : عَلَيْكَ أَنْ تُصْلِحَ مَا أَفْسَدْتَهُ . . فَتَعْمَلَ بِجِدٍّ وَتَشْتَرِيَ مِنْ كَدِّكَ وَأَجْرِكَ عَنْزَةً لِلْعَجُوْزِ ٱلضَّرِيْرِ ، وَتَشْتَرِيَ ٱلدَّوَاءَ لِوَالِدِ ٱلطِّفْلِ ٱلْمَرِيْضِ ، وَتَقُوْمَ بِبِنَاءِ ٱلْجِسْرِ لِلْفَلاَّحِيْنَ ٱلَّذِيْنَ أَغْرَقَ مَاءُ ٱلْفَيَضَانِ حُقُوْلَهُمْ .

قَالَ صَادِقٌ : سَأَفْعَلُ أَيَّتُهَا ٱلْجِنِّيَّةُ ٱلطَّيِّبَةُ ، سَأَفْعَلُ كُلَّ مَا طَلَبْتِهِ مِنِّيْ ، وَأَعِدُكِ بِذَلِكَ .

وَٱنْطَلَقَ صَادِقٌ مِنْ فَوْرِهِ يَعْبُرُ ٱلنَّهْرَ ذَاهِباً إِلَىٰ حَيْثُ كَانَ وَالِدُهُ يَحْتَطِبُ فِي ٱلْغَابَةِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِٱلْعَمَلِ مَعَهُ ، فَفَرِحَ وَالِدُهُ لِذَلِكَ فَرَحاً شَدِيْداً ، وَبَدَأَ صَادِقٌ عَمَلَهُ ، فَأَقْبَلَ يَقْطَعُ ٱلأَشْجَارَ بِنَشَاطٍ وَجِدٍّ . . وَيُحَوِّلُهَا إِلَىٰ قِطَعٍ خَشَبِيَّةٍ صَغِيْرَةٍ ، ثُمَّ يَذْهَبُ بِهَا إِلَىٰ سُوْقِ ٱلْقَرْيَةِ فَيَبِيْعُهَا .

وَعِنْدَمَا ٱكْتَمَلَ لَهُ ثَمَنُ عَنْزَةٍ صَغِيْرَةٍ ، أَسْرَعَ بِشِرَائِهَا ، ثُمَّ

ذَهَبَ إِلَىٰ ٱلعَجُوْزِ ٱلضَّرِيْـرِ وَقَدَّمَها لَـهُ ، عِـوَضاً عَنْ عَنْزَتِـهِ ٱلّتِيْ أَغْـرَقَهَا ٱلنَّهْـرُ بِسَبَبِهِ . فَفَرِحَ ٱلعَجُـوْزُ ٱلضَّرِيْرُ كَثِيْراً ، وَسَامَحَ صَـادِقاً وَدَعَا لَـهُ بِٱلخَيْرِ ، وَفِي ٱلحَالِ قَصُرَ أَنْفُ صَادِقٍ بِمِقْـدَارِ ٱلثُّلُثِ ، فَفَرِحَ فَرَحـاً شَدِيْداً .

وَعَاوَدَ صَادِقٌ عَمَلَـهُ بِجِـدٍّ وَإِخْـلاَصٍ ، حَتَّىٰ ٱكْتَمَلَ لَهُ ثَمَنُ دَوَاءِ وَالِـدِ ٱلطِّفْـلِ ٱلمَـرِيْضِ ، ٱلّـذِيْ تَسَـبَّبَ فِي تَكْسِيْرِ سَلَّـةِ ٱلبَيْضِ لَـهُ ، فَـٱنْطَلَـقَ مِـنْ فَـوْرِهِ إِلَىٰ ٱلصَيْـدَلِيَـةِ ، وَٱشْتَـرَىٰ ٱلـدَّوَاءَ ٱلمَطْلُـوْبَ لِلْرَّجُلِ ٱلمَـرِيْضِ ، وَعَـادَ بِـهِ إِلَيْهِ وَنَاوَلَـهُ إِيَّـاهُ . . فَـدَعَا لِصَادِقٍ بِـٱلخَيْـرِ ، حَتَّىٰ قَصُـرَ أَنْفُـهُ إِلَـىٰ ٱلنِّصْفِ ، فَفَـرِحَ فَـرَحـاً شَدِيْـداً .

وَذَهَبَ صَـادِقٌ إِلَىٰ ٱلفَلاَّحِيْنَ ٱلّـذِيْنَ غَـرِقَتْ حُقُوْلُهُمْ ، فَعَـرَضَ عَلَيْهِمُ ٱلقِيَامَ بِبِنَـاءِ ٱلجِسْرِ وَحْدَهُ ، فَوَافَقُـوا فَعَمِلَ صَادِقٌ بِنَشَـاطٍ لِبِنَاءِ ٱلجِسْرِ ، فَـأَتَمَّهُ بِسُرْعَـةٍ غَيْرِ عَادِيَّـةٍ ، فَفَرِحَ ٱلفَـلاَّحُوْنُ لِـذَلِكَ وَسَامَحُوْهُ وَدَعُوْا لَهُ بِٱلخَيْرِ . .

وَعَـادَ أَنْـفُ صَـادِقٍ سِيْرَتَـهُ ٱلأُوْلَىٰ (٥٦) . . أَنْفاً عَادِيـاً صَغِيْـراً ، مِثْـلَ أُنُـوْفِ ٱلآخَرِيْنَ ، أَنْـفٌ لاَ يَـهْزَأُ مِنْـهُ ٱلكِبَـارُ وَلاَ يَلْعَـبُ بِـهِ ٱلصِّغَـارُ . . وَحَمِـدَ صَـادِقٌ ٱللهَ عَلَىٰ ٱسْتِـرْدَادِهِ لِأَنْفِـهِ ٱلجَمِيْـلِ

ٱلصَّغِيـرِ . وَصَارَ نَشِيْطـاً دَؤُوْبـاً ي(٥٧)حِبُّ ٱلعَمَلَ أَشَدَّ ٱلحُبِّ ، وَلاَ يَتَكَـاسَلُ عَنْهُ ، وَعَـاهَـدَ ٱللهَ عَلىٰ أَلاَّ يَكْـذِبَ لِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ ، فَصَـارَ صَادِقـاً بِحَـقٍّ ، يُعَلِّـمُ ٱلأَطْفَـالِ عَدَمَ ٱلكَذِبْ . .

أسئلة قصة : الأنف المسحور

١ ـ لماذا امتنع أصدقاء صادق عن اللعب معه ؟

٢ ـ ماذا كانت مهنة صادق ؟

٣ ـ لماذا أراد والد صادق أن يصطحبه معه إلى الغابة ؟

٤ ـ بماذا إدَّعى صادق لوالده حين عرف بذلك ؟

٥ ـ بماذا فكر صادق وهو يسير خلف والده في الغابة ؟ وماذا قال لوالده عندما راٰه؟

٦ ـ ماذا فعل صادق بالقارب عندما وصل إلى منتصف النهر ؟

٧ ـ من هم الذين كذب عليهم صادق ، وماذا كانت النتيجة ؟

٨ ـ ماذا ظن والد صادق ووالدته به عندما تأخر في العودة ؟

٩ ـ ما هي الكذبة التي كذبها صادق على والدم عند عودته ؟

١٠ ـ من هي السيدة العجوز التي خرجت لصادق من النهر ؟ وماذا قالت له ؟

١١ ـ كيف طال أنف صادق ؟ وماذا ظن السبب في ذلك ؟

١٢ ـ ماذا فعل صادق بالنقود التي أخذها من والدته ؟

١٣ ـ لماذا رفض الأولاد الثلاثة اللعب مع صادق ؟

١٤ ـ ماذا كان الناس يقولون عندما يشاهدون صادقاً في الشارع بأنفه الطويل ؟

١٥ ـ لماذا كانت الأمهات تصطحبن أطفالهن إلى صادق في منزله ؟

١٦ ـ لماذا ذهب صادق إلى جنية النهر ؟ وماذا طلب منها ؟

١٧ ـ كيف أصلح صادق خطأه فعاد أنفه كما كان ؟

١٨ ـ كيف أصبح صادق بعد أن عاد أنفه إلى سيرته الأولى ؟

١٩ ـ ماذا تتعلم من هذه القصة ؟

مسرد بالكلمات الصعبة

(١) عهد إليه : وكَّله وكلَّفهُ .

(٢) يشقى ويكد : يعمل ويتعب .

(٣) الداء : المرض .

(٤) يصطحبه : يأخذه معه .

(٥) القوت : الطعام .

(٦) متبطلاً : دون عمل .

(٧) أرغمه : أجبره .

(٨) تظاهر بالأمر : ادَّعاه .

(٩) شاحب : ممتقع اللون .

(١٠) ببطء : على مهل .

(١١) الحنق : شدة الغضب .

(١٢) مفترساً : يأكل لحوم البشر.

(١٣) تخلى عن الشيء : تركه .

(١٤) مرغماً : غصباً عنه . مكرهاً .

(١٥) عَبَرَ : اجتاز .

(١٦) كابد : عانى ولاقى .

(١٧) الغيظ : شدة الغضب .

(١٨) تدفق : جرى بسرعة .

(١٩) مرعوباً : خائفاً .

(٢٠) تجذبه : تشده .

(٢١) تشبث : تمسك وتعلق جيداً .

(٢٢) الصاخب : الهائج المصوت .

(٢٣) مسناً ضريراً : كبير العمر أعمى .

(٢٤) الفضول : الحشرية والتدخل في ما لا يعنيه .

(٢٥) يجدّون في السير : يسرعون في المشي .

(٢٦) المحاصيل : المنتوجات .

(٢٧) الضرب المبرح : الشديد المؤلم المؤذي .

(٢٨) البقال : بائع الحبوب .
(٢٩) شفي : برىء من المرض .
(٣٠) تلقف : تلقى وأخذ .
(٣١) ملتاعة : تحس باللوعة والحزن .
(٣٢) العاق : الذي لا يطيع والديه ولا يعرف حقوقهما .
(٣٣) الجنية : واحدة الجن وهي مخلوقات لها القدرة على التكيّف .
(٣٤) صمت : سكت .
(٣٥) كتم : أخفى وستر .
(٣٦) الطيش : قلة الوعي وعدم تقدير عواقب الأمور .
(٣٧) احتطب : جمع الحطب .
(٣٨) الهنيهة : البرهة أو الفترة القصيرة من الزمن .
(٣٩) غزا الشيب مفرقها : بدأ شعرها يبيض .
(٤٠) ارتبك : لم يعد يعرف ماذا يفعل .
(٤١) الجوف : الباطن والأعماق .
(٤٢) كفَّ : توقف وامتنع .
(٤٣) بوصتين : مثنى بوصة وهي مقياس يساوي أقل من سنتمتر واحد .
(٤٤) الملدوغ : الملسوع . يقال لدغته الحية ولسعته العقرب .
(٤٥) الذعر : الهلع أو الخوف الشديد .
(٤٦) الخوار : صوت البقر .
(٤٧) أسرّت : قالت له سراً وهمساً .
(٤٨) يقال صارت الشمس في كبد السماء إذا توسطتها .
(٤٩) النقود : العملة سميت بذلك لأن الصراف ينقدها مميزاً صالحها من مزيفها
(٥٠) نقده الدراهم : أعطاه إياها .
(٥١) متهكماً : ساخراً .
(٥٢) التندُّر : الضحك .
(٥٣) سخر منه : هزأه .
(٥٤) يتوافدون : يأتون جماعات جماعات .
(٥٥) طفر : قفز .
(٥٦)عاد سيرته الأولى : عاد كما كان .
(٥٧) دؤوباً : مثابراً .

تهدف هـذه المجموعـة من القصص الجميلـة
إلى تعـويـد الطفـل على نطق اللغـة العربيـة
بشكل سليم وذلك من خـلال قـراءة الكلمات المُشكَلَة
والاستماع الى الـراوي والممثلين المشهـود لهم بالكفاءة
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة
في جـو من المؤثـرات الصـوتيـة الـرائعـة ،
كما تـدعـو هـذه المجمـوعـة الى نبـذ العادات القبيحة
والتحلي بالأخلاق الحسنة .
صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :
١ ـ رحلات السندباد البحري
٢ ـ الامير المغرور
٣ ـ الصياد وعرائس البحر
٤ ـ الامير وابنة الحطاب
٥ ـ فريد والمارد الجبار
٦ ـ الصديقان الوفيان
٧ ـ سعد الشرير
٨ ـ قدرة العسل
٩ ـ جزيرة القرود
١٠ ـ علاء الدين والمصباح السحري
١١ ـ الحذاء الطيار
١٢ ـ جبل الفضة
١٣ ـ الملك أمين
١٤ ـ مهران وابنة السلطان
١٥ ـ النهر الكبير
١٦ ـ الفتى الذهبي
١٧ ـ الساحرة الصغيرة
١٨ ـ ماريلا الجميلة
١٩ ـ أميرة الطواحين السبع
٢٠ ـ الأنف المسحور